



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



وضعية السياحة الشاطئية في الجزائر دراسة تحليلية خلال الفترة (2009-2018)

The situation of coastal tourism in Algeria Analytical study during the Period (2009-2018)

علال شيتير^{1*}، علي موفق²

¹جامعة الجزائر -3. الجزائر

²المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، الجزائر

Key words:

Coast
seaside tourism
National economy
Tourism product
Tourism development
Algeria.

Abstract

This study aims to identify the reality of seaside tourism and measure the degree of its contribution to the Algerian economy, of which it represents one of the strategic trends to promote the tourism sector in the country. To achieve these objectives, an inductive approach was used to capture the different aspects of the study and obtain statistics during the period (2009-2018). The study concluded that the coastline is considered a necessary tourism product to develop domestic tourism and promote the development of tourism in Algeria over the long term. The study also revealed, which despite the tourism potential enjoyed by the coast in the country, its efficiency remains below the required level, which reflects its low contribution to the national economy. This is due to several reasons, environmental and economic threats and conflicts of use, the misuse of coastal destinations and planning services. The study also recommended the need to reconsider how the Algerian coast is planned and developed.

ملخص

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2020-07-08

القبول: 2021-01-03

الكلمات المفتاحية:

الساحل

السياحة الشاطئية

الاقتصاد الوطني

المنتج سيحي

التنمية السياحية

الجزائر.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع السياحة الشاطئية ومدى مساهمتها في الاقتصاد الجزائري، باعتبارها إحدى التوجهات الاستراتيجية للنهوض بالقطاع السياحي في البلد. لتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي للإحاطة بمختلف جوانب الدراسة والحصول على الإحصائيات خلال الفترة (2009-2018). توصلت الدراسة إلى أن شاطئ البحر يعتبر منتج سياحي ضروري لتطوير السياحة الداخلية، ودفع عجلة التنمية السياحية في الجزائر على المدى الطويل، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أنه بالرغم من الإمكانيات السياحية التي يتمتع بها شاطئ البحر في البلد، إلا أن فعاليته لا تزال دون المستوى المطلوب، مما يعكس ضعف مساهمته في الاقتصاد الوطني، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها: المعوقات البيئية، الاقتصادية، صراعات الاستخدام، وسوء استغلال الجهات الساحلية وخدمات التهيئة. كما أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في كيفية تخطيط و تطوير الساحل الجزائري.

* Corresponding author at: University of Algiers 3, ALGERIA.

Email: allaleco@hotmail.fr

1. مقدمة

تُشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة إلى زيادة نصيب صناعة السياحة في الاقتصاد العالمي (حوالي 9.6% من الناتج الداخلي الخام العالمي سنة 2020، 8.1% من مناصب الشغل، 9.2% من الاستثمارات العالمية الإجمالية و 40% من مجموع الصادرات في العالم، وحوالي 1.6 مليار سائح في 2019) (OMT-ONWTO, 2018).

يتجلى اهتمام الجزائر بالسياحة من خلال خصوصية بعض المؤسسات الفندقية، وفتح المجال أمام الاستثمار السياحي في القطاع الخاص الذي بدوره لا يزال يشهد بعض العراقيل في أرض الواقع (مناجلية، 2017، صفحة 03)، كما عرضت الحكومة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) أهم أنواع السياحة التي يتطلب تحسينها وتنشيطها لترقية المقصد السياحي الوطني والمحلي، ومن بين هذه الأشكال السياحة الشاطئية.

تعتبر الجزائر بلد الفصول الأربعة، تتمتع بمقومات سياحية كثيرة، فالسائح بإمكانه أن يتمتع بها في أسبوع من خلال جمال الصحراء، تنوع الجبال، التضاريس والسواحل، الحمامات المعدنية، تعدد الثقافات والحضارات والمناخ الملائم (ADJOUT, (BENSADI, & BOUZEKRI, SD, p. 107).

كما تتمتع الجزائر ببيئة متنوعة تتمثل في طول الشريط الساحلي الذي يبلغ 1622.48 كلم، يتم تعزيزه بالعديد من المرافق (المطارات والطرق السريعة والمجمعات الفندقية وموانئ الصيد والترفيه، مراكز العلاج بمياه البحر والمنتزهات الترفيهية)، وهذا ما يعزز أكثر من نجاح السياحة الشاطئية الجزائرية في المقام الأول.

بالمقابل ما زلت البيئة الساحلية في الجزائر تعاني من عدة معوقات منها: إنتشار التلوث، تدهور السواحل والمواقع السياحية، وتوسيع المباني على حساب الأراضي الزراعية واحتفاظ الشواطئ (ONS, 2015, p. 25). تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أحد أهم أشكال السياحة المعول عليه في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر، وإبراز أهمية الشاطئ باعتباره منتج سياحي ضروري لإرساء دعائم إضافية للنشاط السياحي والنمو الاقتصادي في البلد. وعليه يمكن طرح الإشكالية الرئيسية كما يلي: ما هو واقع السياحة الشاطئية في الجزائر، وما مدى مساهمتها في الاقتصاد الوطني؟

فرضيات الدراسة: لغرض الإجابة على جل التساؤلات المطروحة اعتمدنا على الفرضيات التالية:

- تشكل السياحة الشاطئية واحدة من أهم الثروات السياحية في الجزائر، ومن بين الأشكال الرئيسية لخلق الثروة ومناصب الشغل.

- تسعى الحكومة الجزائرية من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) إلى تطوير قطاع السياحة

الشاطئية لغرض ترقية وتعزيز صورة البلد.

- تتمتع السياحة الشاطئية في الجزائر بمزايا اقتصادية واجتماعية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وهذا لعدة معوقات وتحديات.

أهداف الدراسة: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على واقع السياحة الشاطئية في الجزائر خلال الفترة (2009-2018)، ومدى مساهمتها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلد؛

- التعرف على المقومات الطبيعية والإمكانات السياحية التي يتمتع بها شاطئ البحر في الجزائر؛

- التعرف على أهم المعوقات والتحديات التي تواجهها السياحة الشاطئية في الجزائر، وأهم التوصيات المقترحة التي من شأنها تعزيز من أهمية السياحة الشاطئية، وزيادة الإهتمام بها أكثر في الجزائر.

أهمية الدراسة

يمكن أن نختصر أهمية الدراسة في ثلاثة مستويات:

- على الصعيد الداخلي: انطلاقا من إستراتيجية الدولة الجزائرية التي اختارت السياحة الشاطئية كمورد رئيسي لتشجيع قطاع السياحة وجعله كقطاع اقتصادي حيوي؛

- على الصعيد الإقليمي: تعتبر السياحة كمحرك رئيسي للتنمية الاقتصادية في البلدان المجاورة (منطقة المغرب العربي ومنطقة البحر الأبيض المتوسط)، وكون أن السياحة الشاطئية إلى جانب السياحة الحضرية الفرعين الأكثر ربحية في النشاط السياحي في البحر الأبيض المتوسط؛

- على الصعيد العالمي: حيث أصبحت السياحة إحدى المحركات الرئيسية الاقتصادية (أرقام منظمة السياحة العالمية متفائلة جدا).

منهجية الدراسة

تستند هذه الدراسة من مصدرين رئيسيين:

• المنهج الوصفي: باستخدام الوثائق والبحوث، وتحليل النصوص القانونية والتقارير لغرض تغطية الخلفية النظرية للظاهرة المدروسة؛

• المنهج الاستقرائي: يتمثل في الدراسة التحليلية، ويشمل تحضير قاعدة بيانات باستخدام معلومات وإحصائيات تم استنتاجها على مستوى المنظمات والهيئات الوطنية والدولية.

الدراسات السابقة

من بين الصعوبات التي واجهتها هذه الدراسة ندرة المراجع ونقص الإحصائيات حول السياحة الشاطئية في الجزائر، وصعوبة الحصول عليها إن وجدت، إضافة إلى نقص كبير فيما يخص الدراسات العلمية حول السياحة الشاطئية في الجزائر، ولكن حاولنا تقديم بعض الدراسات التي لها علاقة

مع موضوع الدراسة:

حدود الدراسة

- المجال المكاني: يقتصر على حالة ساحل الجزائر في حين يغطي النطاق الموضوعي كل الجوانب المتعلقة بواقع قطاع السياحة الشاطئية في الجزائر؛

- المجال الزمني: حسب الاحصائيات المتوفرة، اقتصرت دراستنا على الفترة (2009-2018)، من خلال جمع المعلومات والبيانات على مستوى المنظمات السياحية في الجزائر.

للإجابة على الإشكالية، ارتأينا إلى دراسة النقاط التالية:

- السياحة الشاطئية في الجزائر (المقومات، والمؤشرات)؛

- المساهمة الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الشاطئية في الجزائر؛

- ضعف أداء السياحة الشاطئية في الجزائر (المعوقات والتحديات)؛

- نصيب السياحة الشاطئية من المنافسة الإقليمية؛

- رهان إستراتيجية ترقية السياحة الشاطئية في الجزائر؛

- خاتمة واقتراحات.

2. السياحة الشاطئية في الجزائر (المقومات، المؤشرات)

يمكن أن تشكل السياحة الشاطئية دعامة رئيسية للتنمية السياحية للعديد من الأسباب الموضوعية: الإمكانيات الطبيعية والسياحية، المعدات التقنية، القرب المادي من المركز الرئيسي للسياحة (أوروبا).

1.2. مقومات السياحة الشاطئية في الجزائر

يعتبر الشاطئ البيئة الرئيسية المستقبلية للسياحة الشاطئية، فالمعرفة الجيدة بالمنطقة الساحلية وخصائصها أمر ضروري لأي عمل تنموي وخاصة التنمية السياحية (AIDL, 2013, p. 115). أصبحت السياحة الشاطئية في الجزائر الثروة الطبيعية الأكثر طلباً وتجاذباً وجاذبية، ونفسر نجاحها بعده عوامل نذكر أهمها:

- أولاً: يتمتع البلد بموارد جذابة ممتازة من بينها وجود شريط ساحلي 1622.48 كم (MATEV, 2012) واسع ومتنوع يتكون من الشواطئ، المنحدرات، الحواف، الخلجان والصخور، وكذلك الجزر الصغيرة. تبلغ مساحة الأرض حوالي 399.41 كم²، وجزءها البحري 27998 كم²، وبالتالي تبلغ مساحتها الإجمالية 31927.41 كم². تتميز هذه المنطقة الساحلية كونها تقدم شواطئ للسباحة ومواقع رائعة للزيارة مناسبة للسياحة، إذ نجد 310 كم (أو ما يقارب 25% من المجموع) (MATET, 2008, p. 11) من السواحل الرملية (الرمال السوداء والحصى). يتكون منتج الاستحمام من 358 شاطئاً (من مجموع الشواطئ البالغة 534 شاطئ) مفتوحاً خلال فصل الصيف (ESSIYAHA, 2012, p. 22). ينقسم الساحل الجزائري إلى 161 بلدية منها 136 بحرية، بما فيها جميع

-دراسة نجوى سماعلي(2006): تطور الساحل الجزائري وانعكاسات النهيئة، حالة ساحل سكيكدة (رسالة ماجستير)، هدفت الدراسة في معظمها إلى تبيان الخصائص الطبيعية، الجغرافية، المورفولوجية، الهيدروديناميكية والهيدرولوجية التي يتمتع بها ساحل سكيكدة، وتوصلت الدراسة إلى أن الساحل السكيكدي عبارة عن وسط فيزيائي غني، يتميز بمزايا، إلا أنه يبقى يعاني من مشاكل، واضطرابات طبيعية وبشرية يصعب التحكم فيها. بالمقابل لم يتطرق الباحث إلى أي دراسة تحليلية، أو تقديم إحصائيات حول واقع السياحة الشاطئية في الجزائر.

-دراسة صفية درويش(2017): إشكالية موسمية السياحة في الساحل الجزائري "الأثار والإستراتيجيات": حالة إقليم جيجل، (أطروحة دكتوراه)، هدفت الدراسة إلى تقديم الإطار النظري للموسمية، وقطاع السياحة في الجزائر، ودور المؤشرات السياحية في الاقتصاد الوطني خلال الفترة (2010-2014)، كما تناولت الدراسة طرق قياس الموسمية وتحليل أثارها على التنمية السياحية في إقليم جيجل بمختلف أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. توصلت الدراسة إلى أهمية الموسمية، وحثية تطويرها ببناء إستراتيجيات لمواجهة موسم الركود السياحي، وإدارتها من خلال تنمية العرض السياحي.

-دراسة عيبدلي لكحل(2013): Les tourisimes en Algérie réalités perspectives et هدفت الدراسة إلى تقديم الإطار النظري لقطاع السياحة، وأثره الاقتصادي والاجتماعي على الصعيد الوطني والدولي، كما تطرقت الدراسة بشكل خاص إلى تقديم جل أنواع السياحة الموجودة في الجزائر، وتبيان الأنواع الأكثر ملائمة للوضع الجزائري، والتي ينبغي تهيئتها وتطويرها، واستخلصت الدراسة أن السياحة الشاطئية إلى جانب السياحة الصحراوية هما الفرعين الأكثر ربحية في الاقتصاد الوطني مقارنة بالأنواع الأخرى.

-دراسة منظور جغرافي 2014: التنمية المستدامة للسياحة الشاطئية بمنطقة الجبل الأخضر-ليبيا، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، توصل الباحث إلى انه لا يوجد اهتمام كبير بالاستثمار في عمليات السياحة بالمنطقة وتدهورها بشكل كبير خاصة لغياب الوعي لدى السكان المحليين بأهمية السياحة المستدامة.

أما دراستنا اختلفت عن الدراسات السابقة، حيث خصصناها بشكل خاص حول دراسة قطاع السياحة الشاطئية في الجزائر بين الواقع والمعوقات خلال الفترة (2009-2018). تطرقنا إلى تقديم المقومات السياحية التي يتمتع بها شاطئ البحر، وتحليل جل مؤشرات السياحة الشاطئية في الجزائر، ومدى مساهمتها في الاقتصاد الوطني، وهذا بالإعتماد على الإحصائيات التي تم جمعها من مختلف الهيئات السياحية الوطنية والدولية.

أراضي المدن الساحلية الكبيرة (الجزائر، وهران، عنابة).

- ثانياً: حيث تم تحديد حوالي 205 منطقة من مناطق التوسع السياحي (75.61%)، (ZETs) منها شاطئية موجودة على طول الواجهة البحرية في 14 ولاية ساحلية (عين تموشنت تلمسان، مستغانم، وهران، الشلف، تيبازة، الجزائر، بومرداس، بجاية، جيجل، سكيكدة، عنابة، الطارف وتيزي وزو) (AIDLI, Lakehal, 2013, p. 116). هذه الثروات السياحية التي يقدمها الخط الساحلي تبرر أهمية هذه المناطق (ZET). فمثلاً شمال الجزائر يتميز بمناخ معتدل ممطر في الشتاء، حار وجاف في الصيف، وهذا الأخير ملائم جداً لتطوير وممارسة السياحة الشاطئية (الساحلية).

- ثالثاً: يوفر الساحل الجزائري مجموعة متنوعة من النظم الإيكولوجية للغابات، البحيرات والكثبان الرملية والبحرية، بما في ذلك ثلاثة حدائق وطنية ساحلية هي:

● حديقة القلعة (ولاية الطارف) الساحلية: تغطي مساحة قدرها 80000، وتغطي 40 كم من الساحل، كما تغطي بحيرة فريدة من نوعها ووفرة من النباتات والحيوانات (PNUE, 2003, p. 10)؛

● حديقة قوراية الوطنية (ولاية بجاية): ساحلية بطبيعتها وتغطي 2080 هكتار، لديها 10.6 كم من الساحل، تحتوي الحديقة على نباتات، صخور، منحدرات وتعدد محيطها البيئي؛

● حديقة تازة الوطنية (ولاية جيجل) الساحلية: تغطي مساحة قدرها 3807 هكتار، تتمتع بوجود واجهة بحرية تقدر بـ 9 كم من الشواطئ والحواف (MATEV, 2012)، كما يوفر الخط الساحلي بأكمله مساحة 123,191 كم² من مستجمعات المياه أو المساحات المائية.

- رابعاً: الحدائق الوطنية: يتم إنشاؤها وحمايتها حالياً بموجب المراسيم، وهي موطن لنباتات متنوعة نادرة، وعدد كبير من الثدييات، وتعيش العديد من أنواع الطيور في هذه البيئات. تقدم هذه الحدائق تشكيلات صخرية، أماكن تاريخية وأطلال، كما توفر المناطق الغابية التي تحيط بالشواطئ الساحلية فرصاً حقيقية للسياحة، كالتشجير والصيد، وبالتالي تشكل المناطق الساحلية واحدة من أهم الثروات الطبيعية في الجزائر (AIDLI, Lakehal, 2013, p. 116).

2. المؤشرات السياحية للمنطقة الساحلية في الجزائر

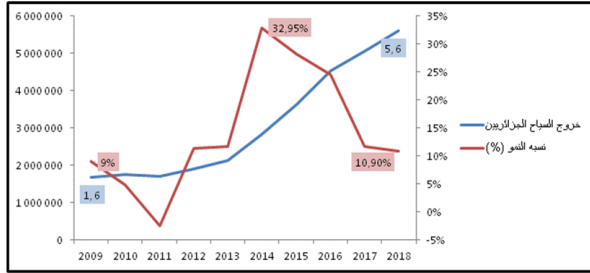
تهدف هذه النقطة إلى معرفة وضعية مؤشرات السياحة الشاطئية في الجزائر، ومدى مساهمتها في الاقتصاد الوطني.

2.1. التدفقات السياحية والموسمية السياحية في الجزائر

يتسم الطلب السياحي للجزائريين بالقيم الحديثة، الحضريّة والترفيهية، فالعملاء الجزائريون حريصون على المنتجات الساحلية، إذ تشير الأرقام المسجلة انتعاش حركة السياح

سواء سنوياً أو شهرياً، وهذا ما يبرر من جهة زيادة عدد رحلات الجزائريين إلى الخارج خلال موسم الصيف، وخاصة في شهر أوت (بالتزامن مع فترة العطلة الصيفية)، ومن جهة أخرى هذا ما سينعكس سلباً على نجاح السياحة الداخلية في الجزائر (انظر الاشكال 01 و 02 و 03).

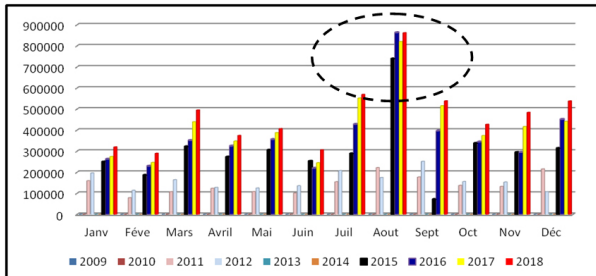
الشكل 01: تطور عدد السياح الجزائريين الوافدين إلى الخارج (بالمليون) خلال الفترة (2009-2018).



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من إحصائيات مديرية شرطة الحدود

نلاحظ من خلال الشكل الاتجاه المتزايد للطلب السياحي للسياح الجزائريين بالنسبة للوجهات الأجنبية، حيث انتقل عددهم من 1.67 مليون سائح سنة 2009 إلى حوالي 3.6 مليون سنة 2015، ليبلغ الذروة سنة 2018 بحوالي 5.6 مليون سائح (نسبة نمو تقدر بـ 10.90%)، هذا ما يفسر زيادة خروج السياح الجزائريين نحو الخارج.

الشكل 02: تطور عدد السياح الجزائريين الوافدين إلى الخارج حسب الشهر خلال الفترة (2009-2018)

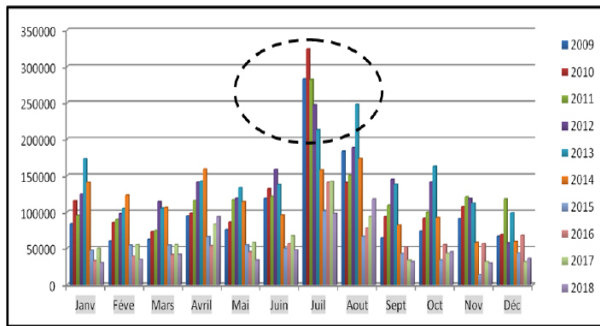


المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

كما سجل عدد السياح الجزائريين الوافدين إلى الخارج حسب الأشهر زيادة معتبرة في السنوات الأخيرة، وخاصة في فصل الصيف، حيث بلغ عدد هم خلال الأشهر الثلاثة فقط (جوان، جويلية وأوت) حوالي 1.7 مليون سائح من العدد الاجملي للسياح (5.6 مليون سائح) سنة 2018، واكبر حصيلة سجلت في شهر أوت (ما يقارب 860 ألف سائح)، مقابل 614 ألف سائح وخلال نفس الأشهر سنة 2009، نفسر هذا بارتفاع عدد الرحلات إلى الخارج في السنوات الأخيرة نظراً لتعدد الوجهات الشمس، البحر والرمال على نطاق إقليمي وبأسعار تنافسي، وزيادة اصطيف الجزائريين بالخارج. تبقى كل من تونس وفرنسا أهم الوجهات الرئيسية بالنسبة للجزائريين (حوالي 2.5 مليون، 1.3 مليون سائح على التوالي سنة 2018)، وتعتبر تركيا أفضل مقصد سياحي في البحر المتوسط ويعود نجاحها بشكل أساسي إلى أسعار الصرف

نلاحظ من خلال الشكل 04 تسجيل انخفاض معتبر في عدد السياح المهاجرين الوافدين إلى الجزائر في السنوات الأخيرة، إذ انتقل عددهم من 1.2 مليون سنة 2009 إلى ما يقارب 638 ألف سائح فقط 2018 (بنسبة نمو سلبية تقدر بـ 14.02%)، وتبقى نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالعدد الاجمالي للسياح المتوافدين إلى الجزائر (2.6 مليون سائح سنة 2018)، هذا ما يفسر انخفاض عدد السياح سنة 2018 خلال موسم الاصطياف (جوان، جويلية وأوت) مقارنة ب سنة 2009، حيث تم تسجيل حوالي 263 ألف سائح، 585 ألف سائح على التوالي خلال الاشهر الثلاثة (أنظر الشكل 05، والملحق 02).

الشكل 05 : الموسمية للسياح المهاجرين (الجزائريين المقيمين بالخارج) حسب الشهر خلال الفترة (2009-2018)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

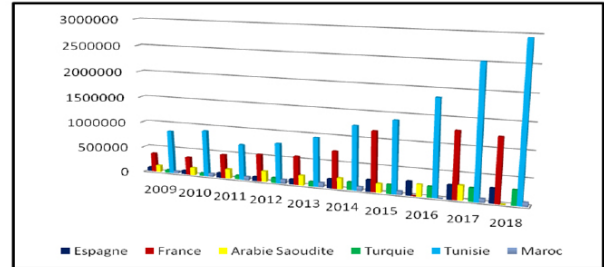
نفسر هذا الانخفاض في توافد عدد السياح إلى الجزائر، بارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية وتذاكر الإيواء، تأخر الإجراءات المتعلقة بالتأشيرات، تلوث وتدهور المناطق الساحلية الجزائرية، إضافة إلى الوضعية الاقتصادية الغير المستقرة في البلد. لكن رغم هذا تشير الاشكال في معظمها إلى أن الموسمية هي الوجهة الأكثر طلبا والمفضلة للسياح الوافدين إلى الجزائر (المهاجرين والأجانب)، وبالتالي يمكن للسياحة الشاطئية أن تصبح دعامة رئيسية للسياحة الجزائرية.

2.2.2 تطور عدد الفنادق وطاقات الايواء حسب المنتج في الجزائر

شهدت الحاضرة الفندقية في الجزائر من حيث المنتج السياحي ارتفاعا مقبولا في عدد الفنادق وطاقات الايواء، إذ يحتل المنتج الحضري الصدارة بحوالي 1002 فندق عام 2018 مقارنة ب 801 فندق عام 2009، ويليه مباشرة المنتج البحري ب 141 فندق عام 2009 ليصل إلى 249 فندق عام 2018، مقارنة بالمنتج الصحراوي والحموي (الشكل 06)، هذا ما يؤكد أن أكثر من 80% من العرض الفندقية تقع في المناطق الساحلية في الجزائر (MATET, 2008، صفحة 90) (أنظر الأشكال 06، 07).

الجاذبة، وتخفيف نظام التأشيرات (OMT, 2009, p. 19). ونلاحظ أن معظم هذه البلدان تعتبر كوجهات ساحلية مستقطبة للسياح (تونس، المغرب، فرنسا، إسبانيا، العربية السعودية وتركيا) (أنظر الشكل 03، والملحق 03).

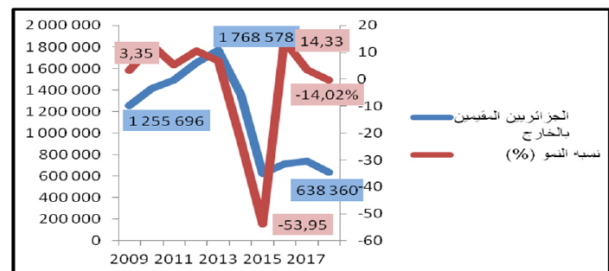
الشكل 03: تطور عدد السياح الجزائريين الوافدين الى الخمسة الدول الاكثر زيارة (2009-2018) (بالمليون)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من إحصائيات مديرية شرطة الحدود

تعتبر تونس الوجهة السياحية الأكثر طلباً، إذ بلغ عدد السياح الجزائريين الوافدين إليها حوالي 2.9 مليون سائح سنة 2018 مليون و 2.5 مليون سائح سنة 2017 (49.77%) (OMT, 2017)، مقابل 845 ألف سائح سنة 2009. يبدأ توافد الجزائريين إليها في جوان ليبلغ الذروة في جويلية وأوت، ونفسر ذلك بعدم فرض التأشيرة، القرب الجغرافي، عرض منتجات سياحية متنوعة ومتناسبة مع جميع مستويات الدخل، وخدمات ذات معايير دولية. من هنا يتسنى لنا القول أن شاطئ البحر يعتبر الوجهة المفضلة للجزائريين الذين يسافرون إلى الخارج خلال موسم الصيف (أنظر الملحق 07). كما نلاحظ وجود طلب داخلي قوي على شاطئ البحر في الجزائر، فالقرب الجغرافي (تخفيض تكاليف السفر) من الساحل، حيث نجد 9 من كل 10 جزائريين يعيشون في الجزء الشمالي، بالإضافة إلى ذلك 90% من الجزائريين سافروا في إجازة صيفية بنسبة 85% للشاطئ مقابل 7% للجبال و 5% للقرية الأصلية أو المنتجع الصحي وأخيراً بنسبة قليلة 3% للصحراء (MATET, 2008, p. 77)، (أنظر الاشكال 04، 05). بالمقابل فالسياح المهاجرين مصدر العملة الصعبة وتعزيز الايرادات السياحية) حاضرون بقوة في الجزائر في موسم الاصطياف لسببين: الوقت المناسب للاستمتاع بزيارة العائلة (وقت الزفاف)، وقت العطلة وأخذ إجازة صيفية (MEGHZILI, 2015, p. 10).

الشكل 04: عدد السياح المهاجرين الوافدين الى الجزائر خلال الفترة (2009-2018)

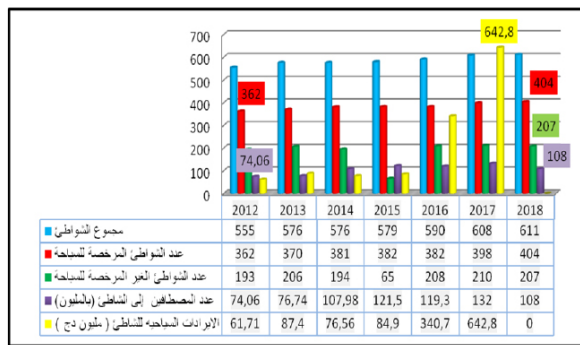


المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من إحصائيات مديرية شرطة الحدود

1.3. تطور عدد الشواطئ، عدد المصطافين، والإيرادات السياحية للشواطئ في فصل الصيف في الجزائر (2012-2018)

يعد موسم السياحة الصيفية مورداً اقتصادياً ذو أهمية كبيرة من خلال مساهمته في خلق فرص العمل، تعزيز الأنشطة الاقتصادية والتجارية، وترقية النشاط السياحي في الجزائر خلال موسم الاصطياف، ومن أجل هذا خصصت الدولة ظرف مالي معتبر قدره 6.1 مليار دج سنة 2016، مقابل 1.4 مليار دج في سنة 2017، مما أدى إلى انتعاش التشغيل في المؤسسات الفندقية في موسم الاصطياف، إذ بلغ عدد المناصب حوالي 32000 منصب سنة 2016 (وكالات والمؤسسات الفندقية الدائمة والموسمية) (MTA, 2017)، مقابل 7127 منصب شغل سنة 2017. يخلق النشاط السياحي الصيفي في المتوسط ما يصل إلى 16000 وظيفة خلال 4 أشهر في الموسم (MTA, 2006, p. 16)، لكن هذه الوظائف غير دائمة وغير مؤهلة وذات أجور منخفضة، ومن الصعب الحفاظ عليها نظراً إلى محدودية موسم الاصطياف.

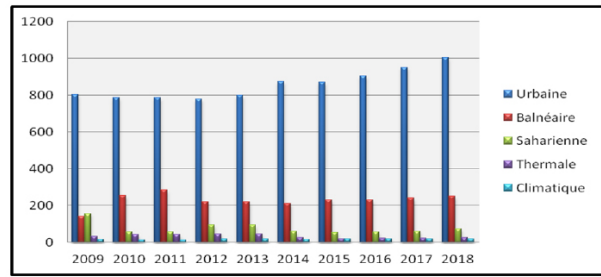
الشكل 08 : موسم الاصطياف (Saison estivale) في الجزائر خلال الفترة (2012-2018)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من إحصائيات مديرية مخطط جودة السياحة والضبط

نلاحظ من خلال الشكل 08 واقع موسم الاصطياف في الجزائر خلال الفترة (2012-2018)، إذ تشير الأرقام إلى زيادة عدد الشواطئ المرخصة للسياحة، ولكن بنسب ضئيلة جداً مقارنة بطول الشريط الساحلي في الجزائر، حيث تم تسجيل حوالي 404 شاطئ فقط سنة 2018 مقابل 362 شاطئ سنة 2012، ونلاحظ ارتفاع عدد الشواطئ الغير المرخصة للسياحة (139 شاطئ سنة 2012، مقابل 207 شاطئ سنة 2018)، لهذا تم تسجيل حصة ضعيفة في عدد المصطافين مقارنة بمجموع الشواطئ، إذ وصل عددهم حوالي 108 مليون سائح سنة 2018 مقابل 74 مليون سائح سنة 2012، بالنسبة للإيرادات السياحية، تم تسجيل نسب ضئيلة تقريبا خلال طول فترة الدراسة، باستثناء الزيادة المسجلة في سنة 2016 (340.7 مليون) و 642.8 مليون سنة 2017 (أنظر الملحق 10). يتم الترحيب بالسائح الجزائري "المهاجر" مجاناً في عائلته أو مع الأصدقاء، هذا ما يقلل بشكل أساسي من الإنفاق السياحي،

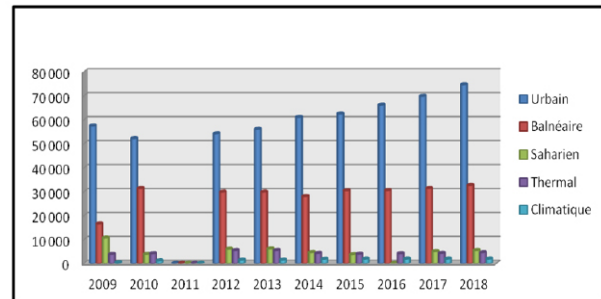
الشكل 06: تطور عدد الفنادق حسب المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2009-2018)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من معطيات الديوان الوطني للإحصائيات

نلاحظ من خلال الشكل الزيادة المعتبرة في طاقات الإيواء، حيث بلغت طاقات الإيواء الإجمالية في الجزائر حسب المنتج السياحي حوالي 119 155 سرير سنة 2018، مقابل 112 264 سريراً سنة 2017 (أنظر الملحق 05)، ونلاحظ وجود سيطرة تامة للمنتجات الحضرية والشاطئية مقارنة بالمنتجات الأخرى الصحراوية والحموية، إذ يحتل المنتج الحضري الصدارة بحوالي 74 ألف سرير سنة 2018، مقابل 70 ألف سرير سنة 2017، يليه المنتج البحري (شاطئ البحر) بحوالي 32 581 سريراً (أي 78.23٪) سنة 2018.

الشكل 07: تطور عدد الأسرة الفندقية حسب المنتج خلال الفترة (2009-2018)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من إحصائيات مديرية مخطط جودة السياحة والضبط

تشير جل هذه المؤشرات إلى أن السياحة الشاطئية منتج سياحي مطلوب بشدة من قبل الطبقات الاجتماعية المختلفة في الجزائر ويمكن أن تهيمن على السياحة الداخلية، وتصبح كقاطرة لتطوير السياحة في الجزائر على المدى الطويل. وعليه يبقى الساحل إلى حد بعيد الوجهة السياحية الأكثر شعبية على الرغم من انخفاض السعة (...) السياحة الساحلية هي في الغالب وطنية (...) (PNUE, 2003, p. 9).

3. المساهمة الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الشاطئية في الجزائر

تهدف هذه النقطة إلى معرفة مدى مساهمة السياحة الشاطئية في إنعاش الاقتصاد الجزائري، وقدرتها على خلق ثروة إضافية ومناصب شغل جديدة في البلد.

إلى تحقيق الربح السريع على حساب المباني والبيئة والاقتصاد المحلي، وبسبب التباطؤ الاقتصادي الذي شهده الساحل الجزائري خلال سنة 1990، وغياب سياسة واضحة لتهيئة الإقليم، أضحى يعاني من تهديدات ذات طبيعة مختلفة (AIDLI, Lakehal, 2013, p. 128):

- النمو الديموغرافي وزيادة تركيز السكان في المناطق الساحلية؛
- الضغط السياحي للتدفقات السياحية؛
- التلوث الناجم عن النفايات السائلة، الأنشطة الحضرية والصناعية؛
- التلوث البيئي والإفراط في استغلال الموارد الطبيعية كلها تحديات تواجه الساحل الجزائري اليوم.

هناك 12 نهراً تتدفق إلى البحر معظمها ذو تركيز عالي من التلوث (الحراش، الحمام، الصومام ...)، تشير التقديرات إلى أنه من بين 300 كيلومتر من المواقع الرملية الموجودة (الشواطئ)، 80% منها يعاني من حالات فقدان الوزن أو هشاشة وغير صالحة، وحوالي 10% فقط في حالة استقرار هذا ما يفسر إغلاق الشواطئ (207 شاطئ في 2018)، ويرجع ذلك أساساً إلى التلوث والظروف غير الصحية. يتميز الساحل بتركيز شديد للأنشطة الصناعية، إذ نجد ما لا يقل عن 5.242 وحدة صناعية، وبالتالي فإن المنطقة الساحلية تضم 91% من صناعات الصلب والميكانيكية والمعدنية والإلكترونية و 90% من صناعات مواد البناء و 85% من الصناعات الكيماوية و 65% من الصناعات الجلدية و 56% من الصناعات النسيجية (CNES, 1998, p. 118). إضافة فالأنشطة البشرية الموجودة في الأراضي الساحلية تؤدي إلى:

- زيادة في حجم النفايات (نفايات موقع البناء، والنفايات المنزلية، والنفايات الناتجة عن أعمال السياحة التي تم إنشاؤها)،

- زيادة في استهلاك المياه،

- احتياجات السفر الجديدة،

- زيادة الطلب على الطاقة (التدفئة، الماء الساخن، الإضاءة)

- انتشار التلوث، وضوضاء جديد (إقامة أنشطة صاخبة، السفر...)

3.4. التركيز العالي للسكان في الولايات الساحلية

تتميز الولايات الساحلية بمؤشر تركيز سكاني مرتفع للغاية نظراً لوجود أكثر الأراضي الزراعية خصوبة، البنية التحتية للنقل والاتصالات، وجميع المرافق اللازمة للنشاط الصناعي. تشير نتائج التعدادات السكانية والإسقاطات السكانية التي أجراها مكتب الإحصاءات الوطنية إلى الاتجاه التصاعدي لكل من إجمالي سكان الدولة والسكان الساحليين (انظر الشكل 09)، حيث انتقل عدد سكان الولايات الساحلية من 10.2 مليون في عام 1987 إلى 12.6 مليون سنة 1998، ليصل

وبالتالي يقلل من زيادة الإيرادات السياحية في البلد. من خلال هذه الجهود المبذولة والمساهمات المالية المخصصة لتطوير موسم الاصطياف، يتضح لنا أن الجزائر لديها الرغبة في ترقية السياحة الشاطئية، إلا أن النتائج قليلة وبعيدة عن المستوى المطلوب، ويرجع هذا إلى قلة الاعتمادات المالية المخصصة للمناطق الساحلية، نقص الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، مشكل العقار، وضعف جودة الخدمات المقدمة (AIDLI, Lakehal, 2013, p. 123). لهذا من النادر اليوم رؤية السياح المقيمين أو الأجانب يترددون على الشواطئ الجزائرية وخصوصاً مع الوضع الصحي والاقتصادي التي يعيشها البلد حالياً، مما يعكس ضعف مساهمة السياحة الشاطئية في استقطاب الإيرادات السياحية الأجنبية في الجزائر.

4. عوامل ضعف أداء السياحة الشاطئية في الجزائر (المعوقات والتحديات)

يبقى الساحل حسب قانون المشرع الجزائري مصدر التهديدات بمختلف أنواعها وباستمرار، فهو الفضاء الأبرز لتركيب الأنشطة الصناعية والمناطق الحضرية، والأكثر ازدحاماً للسياح كونه يحتوي على أكثر الأراضي الخصبة للفلاحة، ويتعرض الساحل الجزائري لبعض التهديدات والتحديات خاصة خلال موسم الاصطياف.

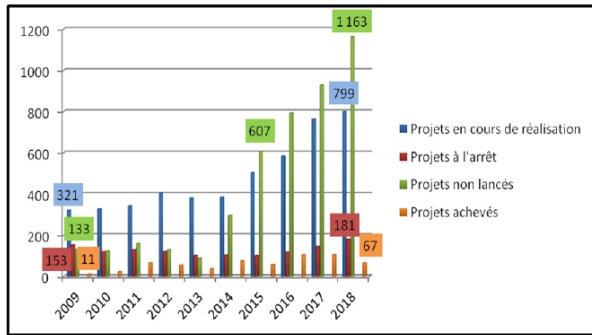
1.4. الموسمية السياحية في الجزائر

تبقى الوجهات الساحلية بلا شك الأكثر عرضة للتهديدات الناتجة عن التركيز العالي للسياح خلال فترة الاصطياف. غالباً ما يُنظر إلى الموسمية بأنها مشكلة كبيرة لقطاع السياحة، وتعتبر مسؤولية عن خلق وتفاقم بعض الصعوبات التي تواجه صناعة السياحة، ولاسيما صعوبات الحصول على رأس المال، والموظفين بدوام كامل والاحتفاظ بهم، انخفاض عائدات الاستثمار والمشاكل المتعلقة بالإفراط في استخدام المرافق والمعدات في موسم الذروة. من الناحية الاقتصادية، نجد أصحاب الفنادق، المطاعم ووكلاء السفر يرون أن ربحية استثماراتهم تبقى ضعيفة خارج موسم الصيف، ولهذا يلجؤون إلى ممارسة السياحة الجنسية (نشاط مربح وأكثر تجاوباً) (KEZZAR, 2009, p. 124) في موسم قصير. مما يؤدي إلى ظهور عواقب اقتصادية وبيئية خطيرة أخرى مثل ارتفاع أسعار المنتجات الاستهلاكية إيجارات المباني والإيجار، وتشبع المواقع السياحية وتدهورها بالإضافة إلى انتشار التلوث.

2.4. الساحل الجزائري: منطقة تتعارض أساساً مع الاستخدام

تزداد الرغبة في الساحل كونه يقع في قلب اهتمامات العديد من المتفاعلين الذين لديهم مصالح متباينة، إذ هناك تعارض بين الربحية الاقتصادية والتنمية المستدامة والتهديدات التي يمكن أن تسببها السياحة الجماعية. كما تهدف السلطات العامة من جهة إلى خلق وظائف وزيادة الدخل من خلال تدفقات العملة الأجنبية، ومن جهة أخرى يسعى المستثمرون

الشكل 10: وضعيه المشاريع الاستثمارية في الجزائر خلال (2008-2018)



المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من معطيات مديرية الإستثمار

من خلال الشكل 10 يتضح لنا وضعيه مشاريع الاستثمار السياحي في الجزائر، إذ تم تسجيل معدل نمو ضئيل قدره 4.58% في عدد المشاريع طور الانجاز سنة 2018 (799 مشروع)، وتبقى ضعيفه مقارنة بعدد المشاريع التي لم تنطلق بعد (1163 مشروع سنة 2018)، مقابل 133 مشروع سنة 2009، كما تم تسجيل انخفاض كبير في عدد المشاريع المنجزة سنة 2018 (67 مشروع، أي بنسبة نمو -37.38)، مقابل 106 مشروع سنة 2017. كما بلغ عدد المشاريع المتوقفة حوالي 181 مشروع (بمعدل قدره 23.13%) سنة 2018. يرجع هذا التأخر أساساً إلى العجز في تمويل هذه المشاريع (حوالي 50% من المشروعات) (DESPI, 2017)، والمشاكل المتعلقة بالعقار، إضافة إلى المشاكل الإدارية، ولاسيما عدم الحصول على رخص البناء وقرار الملكية. (أنظر الملحق 10)

وفقاً للتشخيص الذي أعدته الوزارة في كتاب المخطط التوجيهي للتنمية السياحية (MATET, 2008، صفحة 63)، يتضح أن السياحة الشاطئية في الجزائر تواجه عدة تحديات أبرزها:

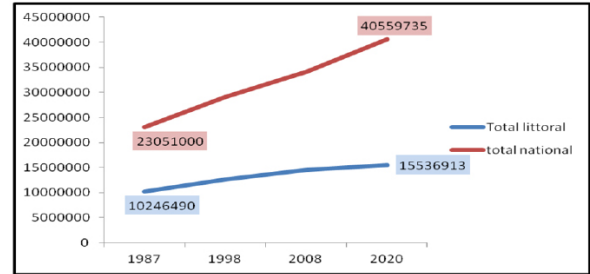
- ضعف الاستثمارات في الخدمات وعوامل الانتاج قصد الحفاظ الدائم على خدمات نوعية؛
- غياب التمويل الموجه للتأهيل المادي وغير المادي وعدم ضمان افضل راحة ورفاه للزبائن الداخليين؛
- غياب سياسة المؤسسة التي تقوم على التأهيل وإدخال تجهيزات عصرية تتسجم مع المعايير الدولية؛
- الوضع الأمني الذي عرفته البلاد وأسفر عن توقف الأنشطة من خلال تغيير طبيعة وجهة بعض الهياكل ذات العلاقة بالفنادق والإطعام والخدمات.

5. نصيب السياحة الشاطئية الجزائرية من المنافسة الإقليمية؟

يعتبر نموذج التنمية السياحية في إسبانيا في سياحة الشواطئ محط أنظار الكثير من الدول النامية التي تسعى إلى تطوير قطاعها السياحي، والاقتداء بالتجربة السياحية الإسبانية

إلى حوالي 15.5 مليون نسمة سنة 2020، أي حوالي 60% من العدد الإجمالي للسكان (43.8م.ن في 2018) في الجزائر (ONS, 2015, pp. 25).

الشكل 09: تطور عدد السكان في الولايات الساحلية في الجزائر خلال الفترة (1987-2020)



Source : Office National des Statistiques : Statistiques sur 'environnement – février 2015 – Alger, p26

4.4. النشاط الاقتصادي والموسمية السياحية في الجزائر

تعتبر المنطقة الساحلية مركزاً جذاباً لتجديد وتنمية الأنشطة الاقتصادية المختلفة وخاصة الأنشطة الصناعية. من خلال التعداد الاقتصادي الأول الذي تم في سنة 2011، تم إحصاء حوالي 934,250 وحدة اقتصادية على الساحل الوطني، أكثر من 46% من هذه الوحدات تقع في المنطقة الساحلية، مع وجود تركيز كبير في ولايات الجزائر العاصمة، وهران، حيث سجلتا 10.38% و 5.66% على التوالي من مجموع الوحدات الاقتصادية (ONS, 2015, p. 28)، لذلك يبقى الساحل المنطقة التي تكثر فيها التهديدات بكافة أنواعها كونه أكثر الأماكن المرغوبة لإنشاء المناطق والأنشطة الصناعية، تركيب التجمعات الحضرية، يحتوي على أكثر الأراضي الخصبة للزراعة، ومن أكثر المناطق التي يقصدها السياح.

5.4. جودة مياه الاستحمام

تعتبر السياحة الشاطئية الدافع الرئيسي للمصطافين الوطنيين ومن أجل تحسين نوعية حياة المواطن خلال فترة الصيف بصفة خاصة، تسعى السلطات العامة إلى الحفاظ على مياه البحر بإخضاعها للفحوصات المتكررة، وحتى الشواطئ يمكن الوصول إليها دون خطر على السكان، هذا ما يحافظ على استمرارية وسلامة الشواطئ في البلد (ONS, 2015, p. 32).

6.4. وضعيه الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2009-2018)

يعد المنتج الحضري الأكثر طلباً من حيث المشاريع الاستثمارية، يليه المنتج البحري، مقارنة بالمنتج الحموي والصحراوي، وهذا ما نلاحظه من خلال طلبات الاستثمار التي يعبر عنها المواطنون الأجانب، وأغلبها حول السياحة الشاطئية، حيث نجد مثلاً في نهاية سنة 2009 أنه من أصل 321 طلباً تم تحديدها، 66 طلباً منها تعود إلى شاطئ البحر (أي 20.5% من الإجمالي)، مقابل 35.8% في نهاية سنة 2005.

224). فرغم جل المجهودات الموجهة للنهوض بقطاع السياحة إلا أن النتائج ضئيلة وضعيفة مقارنة بالدول المجاورة. حسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة، بلغ عدد السياح الوافدين إلى كل من تركيا، المغرب وتونس سنة 2018 على التوالي 45.7 مليون سائح، 12.2 مليون سائح، و 9.4 مليون سائح، مقابل 2.6 مليون سائح فقط في الجزائر في نفس الفترة، بالنسبة للإيرادات السياحية حققت الجزائر سنة 2018 نصيب ضئيل قدره 043 مليون دولار (ONS; 2018) مقارنة بمصر التي حققت 10 ملايين دولار، والمغرب 7.6 مليار دولار وتونس 480 مليار درهم (حجاب و لقريب، 2020، صفحة 204). القطاع السياحي في الجزائر لم يساهم سوى حوالي 2.68% من إجمالي العمالة (أي ما يقارب 027 308 منصب شغل سنة 2018، مقابل 7.5% في تونس (ما يقارب 914706 منصب شغل في 2020) (حجاب و لقريب، 2020، صفحة 241) ومقابل 594164 سنة 2016 (عيساني، 2012، صفحة 235)، وحوالي منصب 634600 في المغرب سنة 2017. العرض الفندق في الجزائر مازال في بدايته، حيث بلغت طاقات الإيواء في الجزائر 119377 سرير سنة 2018 مقارنة بطاقات الإيواء الموجودة في كل من تونس والمغرب والتي بلغت 241528 سرير و 152927 سرير على التوالي في نفس الفترة. إضافة إلى ضعف مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري الذي لم يتجاوز 1.8% سنة 2018 (ONS; 2018). مقارنة بالمغرب التي تجاوزت 20% (2015) وتونس التي سجلت ما يقارب 8.5%.

ولهذا يبقى نصيب النشاط السياحي في الجزائر ضئيل جدا مما يصعب من تحسين تنافسية وفعالية القطاع في البلد، بالرغم من أهمية الساحل الجزائري، الأمر الذي يوضح النقائص التي يواجهها من حيث خدمات التهيئة والانفتاح، إذ لا يزال الساحل الجزائري غير مجهز إلى حد كبير. من خلال تحليلنا لهذه المعطيات المتوفرة، يمكن أن نشير إلى أن نجاح السياحة الشاطئية يتعلق بمدى نجاح وازدهار قطاع السياحة بصفة عامة في البلد، من هنا يتضح لنا جليا أنه من المستحيل مقارنة السياحة الساحلية الجزائرية سواء مع تلك الموجودة في فرنسا، إسبانيا أو إيطاليا، وحتى مع تلك الموجودة في الدول المجاورة (تونس و المغرب، مصر)، ويكفي الإشارة هنا فقط إلى تطور عدد السياح في هذه البلدان (أنظر الملحق 09).

6. رهان إستراتيجية ترقية السياحة الشاطئية في الجزائر

تتمتع الجزائر بامتداد مساحتها وتباين مناخها و ثراء تراثها الثقافي والفني، بما يسمح لها بممارسة مختلف النشاطات السياحية (الشاطئية، الصحراوية، الحموية...)، لذلك سطرت الحكومة الجزائرية عدة إستراتيجيات أبرزها إستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) قصد

مثل مصر، تونس والمغرب. تعتبر إسبانيا رائدة في مجال سياحة الشواطئ على المستوى العالم، وكان أساس نجاحها هو تركيزها على السياحة الشاطئية نظرا لما تتمتع به من شواطئ، مناخ معتدل، واتساع سواحلها وحسن استغلالها (عشي، 2005، صفحة 27).

أصبحت المنافسة شديدة وأكثر جدية، إذ يراهن جميع المنافسين على تنوع منتجاتهم السياحية، ورفع مستوى طاقة الايواء وإطلاق حملات ترويج شاملة في الأسواق الرئيسية المصدرة، إذ نلاحظ انتعاش السياحة الساحلية في المغرب، من خلال إطلاقها لبرنامج أزور 2020 (لفايدة و بوعروج، 2019، الصفحات 121-138). بالتوافق مع الإستراتيجية السابقة (خطة أزور 2010)، التي تسعى من خلاله إلى مواصلة تعزيز قطاع السياحة الشاطئية في البلد. ببناء 6 منتجعات جديدة بالقرب من المطارات (MATET; 2008, p. 95). كما يتمتع المغرب بمقومات استراتيجية تسمح لها بالتميز، لا سيما قربها من أوروبا الغربية، والتكلفة المنخفضة مما يسمح لها بسهولة دخول السياحة العالمية وتعزيز صورة البلد (AIDL, Lakehal, 2013, p. 133).

كما وضعت كل من تركيا، ومصر إستراتيجية تعتمد أساساً على مراجعة السعر، بحيث أصبح العرض منخفض التكلفة، هذا ما يخفف من الضغط على القدرة الشرائية للسائح. تكمن قوة تركيا في موقعها المتوسط والعالي، حيث أطلقت خطة استراتيجية لعام 2023 لغرض تنويع العرض السياحي، حيث بلغ عدد السياح الوافدين إلى تركيا سنة 2019 حوالي 51.2 مليون سائح (OMT-ONWTO, 2019). بالمقابل تعتبر تونس من أكبر المنافسين للجزائر، وتعد من بين الوجهات السياحية الرئيسية للأوروبيين، تتميز تونس بالسياحة الشاطئية ذات تكلفة منخفضة، إذ نجد (93.6% من الليالي موجودة على شاطئ البحر (IACE, 2011). كما تكون شديدة الاستقطاب في بعض المواقع الساحلية (90% من أماكن الإقامة تقع على الساحل التونسي) (WEIGERT, 2012, p. 14)، ويرجع هذا إلى جودة الموارد البشرية والبنية التحتية للنقل السياحي (حوالي 50 % من قدرات الإقامة المصنفة 4* و 5*) مع ساحلها الذي يبلغ طوله 1300 كم، بما في ذلك نجد 600 من الشواطئ. بالرغم أن الجزائر تتمتع بمقومات طبيعية وسياحية تؤهلها لأن تصبح قطبا سياحيا ذات امتياز على مستوى حوض البحر المتوسط، مع ذلك تبقى حصتها في السوق السياحة الدولية ضئيلة جداً لا تتعدى 1% (وزاني، 2010، صفحة 192)، إذ تحتل المرتبة 118 من بين 136 دولة شملها مسح المنتدى الاقتصادي العالمي في تقرير عام 2017 لمؤشر تنافسية قطاع السياحة والأسفار، وتتذيل الترتيب العربي حسب نفس المؤشر في المرتبة 12 من 14 دولة شملها المسح السنوي (بن مرزوق و ساري، 2018، صفحة

7. الخاتمة

حاولنا في هذه الورقة البحثية تحليل واقع قطاع السياحة الشاطئية في الجزائر من خلال جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والإحصائيات حول جميع المؤشرات المتعلقة بشاطئ البحر، وذلك بهدف إختبار الفرضيات، وتقييم وضعية السياحة الشاطئية خلال الفترة الأخيرة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وفقاً لمعطيات الدراسة يتضح لنا أن السياحة الشاطئية لها مكانة رئيسية في المخطط التوجيهي للتنمية السياحية في الجزائر (SDAT2025). وهي قادرة على خلق الثروة ومناصب شغل جديدة على المدى الطويل. (إختبار الفرضية الأولى)

- تشكل المناطق الساحلية واحدة من أهم الثروات الطبيعية والسياحية في الجزائر، ولهذا يعتبر شاطئ البحر منتج سياحي ضروري لتعزيز وترقية صورة الجزائر؛

- أصبح شاطئ البحر الأكثر طلباً بالنسبة للسياحة الداخلية، والوجهة المفضلة للجزائريين والمهاجرين؛

- الجزائر لديها الرغبة في إحداث تغيير في صيرورة النشاط السياحي وترقية السياحة الشاطئية، وهذا بفضل تطوير وتهيئة المناطق الساحلية (شاطئ البحر)، وبالتالي يعد موسم الاصطياف تجربة جيدة لتقييم القطاع السياحي في الجزائر (إختبار الفرضية الثانية)

- ضعف مساهمة قطاع السياحة الشاطئية في جذب العملة الصعبة، ونظراً لغياب الإحصائيات، يكفي الإشارة إلى ضعف مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني، إذ لم يتجاوز 1.8% سنة 2018 مقارنة بالمغرب التي تجاوزت 20% (2015) (حجاب ولقريب، 2020، صفحة 238) وتونس التي سجلت ما يقارب 8.5%.

- زيادة نسبة خروج السياح الجزائريين إلى الخارج تدريجياً، حيث بلغ عددهم سنة 2018 حوالي 5.6 مليون سائح، مما يؤثر سلباً على نجاح السياحة الداخلية في الجزائر؛

- بالرغم من إنتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية في الجزائر، إلا إنها ضعيفة، مازالت تواجه عدة تحديات سواء من جهة الموانئ، المركبات الصناعية؛ وتعاني من عدة معوقات منها إنتشار التلوث، تدهور السواحل والمواقع السياحية، واكتظاظ الشواطئ (إختبار الفرضية الثالثة)

- يتعذر علينا الإمام بجميع جوانب الدراسة، نظراً إلى نقص الإحصائيات والدراسات المتعلقة بالسياحة الشاطئية والدخل الذي تحققه في الجزائر.

استناداً للتقرير السنوي الصادر من وكالات ترقية الاستثمارات

غزو سوق السياحة الدولية، وتحقيق الإستراتيجية الفعلية في مجال الصعود الاقتصادي والمتمثلة في "صناعة السياحة"، وتبقى هذه الاستراتيجية كوثيقة رسمية للتهيئة والتنمية المستدامة الإقليمية، تهدف من جهة إلى تجديد وترقية القطاع السياحي بصفة عامة، ومن جهة أخرى تهدف إلى التعرف على أهم الأشكال السياحية الرئيسية المعول عليها، والتي يجب ترقيتها قصد ترويج و تسويق الوجهة السياحية الجزائرية؛ إذ تعتبر السياحة الشاطئية إحدى التوجهات الإستراتيجية للنهوض بالقطاع السياحي في البلد ولهذا ترمي هذه الاستراتيجية إلى تطوير المناطق الساحلية عن طريق (MATET; 2008, p. 11):

- تطوير المنتج البحري (الشاطئ) : بتوفير المناخ الملائم (الشمس، البحر، الرمل والألعاب)، وتنظيم الأنشطة (أندية أطفال، ونشاطات متنوعة)؛

- تطوير الأنشطة الرياضية: كرة الطائرة الشاطئية، كرة القدم، رياضة القوالب، وإنشاء النوادي (إبحار، غوص، صيد سمك، لوح ...)

- الاقتراب من البيئة : وجود مسارات اكتشاف الكتبان الرملية، إنشاء مراكز الترجمة والتربية البيئية، إنشاء حديقة خاصة لحماية (الطيور، الأسماك، النباتات، الحشرات ...)، و تنظيم المساحات الخضراء؛

- توفير الخدمات للسكان المحليين والسياح: خدمات الإطعام، المحلات التجارية (الهدايا التذكارية، ومعدات الشاطئ، والملابس) توفير الأمن، وتوفير مراكز الإسعافات الأولية؛

- تطوير العرض البحري: (تجهيز السفن، عرض الأجهزة، الموانئ الجافة، المناطق التجارية، تأجير القوارب ...).

كما تهدف هذه الإستراتيجية إلى ضرورة تجديد وتطوير المناطق الساحلية، حيث أشارت إلى أن الساحل الجزائري لا يزال غير مجهز إلى حد كبير، وتتميز خصائصه المادية بإمكانيات كبيرة للتنمية السياحية، وللحفاظ عليها وفقاً لقانون حماية السواحل يتطلب بنية تحتية مختلفة عن تلك الموجودة في إسبانيا أو تونس، يجب مراعاة قضيتين رئيسيتين (MATET; 2008, p. 41):

- الحاجة إلى تزويد السكان الجزائريين بمناطق ترفيهية على شاطئ البحر تتناسب مع قوتهم الشرائية، ونوعيتها تتناسب مع معايير الدول المجاورة. مما يسهل للجزائر بالاحتفاظ بزبائنهم الذين يميلون أكثر فأكثر لقضاء العطلة في شواطئ البلدان المجاورة،

- حماية الحفاظ على مصلحة الأجيال القادمة من خلال توفير وسائل الراحة عالية الجودة، والتي تختلف بشكل كبير عن تطوير شواطئ المنافسين.

- قائمة الملاحق

الملحق 01: تطور عدد السياح المهاجرين الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2009-2018)

	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائريين										
المقيمين										
بالخارج	1 255 696	1 415 509	1 493 245	1 652 101	1 768 578	1 361 248	626 873	716 732	742 410	638 360
نسبة النمو (%)	3,35	12,72	5,49	10,64	7,05	-23,03	-53,95	14,33	3,58	-14,02%

المصدر: مديرية شرطة الحدود، نقلا عن إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

الملحق 02: الموسمية للسياح المهاجرين (الجزائريين المقيمين بالخارج) حسب الشهر خلال الفترة (2009-2018)

Années	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Janv	83595	115369	95212	124703	172808	140725	47045	32774	49671	29951
Févr	56774	85204	89556	97478	104666	123150	54255	38922	54783	34510
Mars	62107	72997	74399	114110	105130	106129	54216	41081	54823	41497
Avril	94395	98308	115621	141185	142420	159122	65922	53403	83028	93382
Mai	73437	86164	116740	118726	133607	114154	54497	45003	57730	33670
Juin	118612	131943	121431	158759	137906	95816	49821	56430	67061	47571
Juil	283007	323870	281989	247140	212878	157806	101411	140848	142191	97835
Aout	183381	140660	190576	188312	247682	173302	66377	77767	93664	117749
Sept	64223	93415	109219	144879	138191	81964	42585	51662	33536	31766
Oct	73730	91319	99665	141193	162267	92231	33770	54880	42819	48017
Nov	90944	107311	120877	118272	112145	57839	13591	36445	31583	29543
Déc	66491	68949	117760	57341	98878	59019	43383	67520	31521	33869

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

الملحق 03: تطور عدد السياح الجزائريين الوافدين الى الخارج حسب الشهر خلال الفترة (2009/2018)

Années	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Janv	143 445	139 056	159 145	196 145	241 873	269 357	249 669	263 216	274 392	319 508
Févr	80 826	80 114	78 312	113 780	133 150	162 430	186 569	230 049	246 052	289 590
Mars	103 948	103 789	107 131	164 143	136 633	181 573	322 373	351 844	439 101	405 159
Avril	120 056	60 535	123 211	127 415	166 662	190 756	272 956	325 426	347 866	373 967
Mai	116 452	124 098	107 790	124 574	154 246	205 558	306 025	356 496	387 576	406 630
Juin	112 974	121 934	100 784	135 396	161 897	252 360	252 883	220 397	244 806	306 158
Juil	163 583	242 434	154 301	207 974	181 177	135 361	289 038	428 557	552 006	569 250
Aout	348 196	318 225	221 811	174 340	205 095	465 975	739 301	863 879	819 984	861 922
Sept	119 371	164 951	176 880	251 350	281 988	304 758	71 831	397 379	515 430	538 604
Oct	124 404	147 393	137 851	155 292	153 961	211 523	338 283	344 908	373 674	426 987
Nov	143 544	142 245	132 336	153 143	150 640	211 167	294 942	295 337	416 641	484 061
Déc	99 820	122 697	215 312	107 006	168 195	248 286	314 270	452 036	440 876	538 111

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

الملحق 04: عدد السياح الجزائريين الوافدين إلى الخارج (بالمليون) خلال الفترة (2009-2018).

	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
خارج السياح الجزائريين	1 677 000	1 757 470	1 714 654	1 910 559	2 135 523	2 839 104	3 638 140	4 528 524	5 058 404	5 609 947
نسبة النمو (%)	9%	4,79%	-2,43%	11,42%	11,77%	32,95%	28,14%	24,50%	11,67%	10,90%

المصدر: إحصائيات مديرية شرطة الحدود، نقلا عن إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

تعتبر الجزائر أضعف مقصد سياحي في شبكة البحر المتوسط رغم كل المقومات السياحية التي تتمتع بها، والتي تبقى غير مستغلة بصورة عقلانية. تبقى الجزائر البلد الأقل تعريفاً واستغلالاً في منطقة البحر الأبيض المتوسط، فنجد أنّ جميع بلدان البحر الأبيض المتوسط استنفدت إمكانياتها السياحية في حين لا تزال الجزائر عذراء يمكن أن تستفيد من تجارب منافسيها، فالساحل الجزائري غير مستغل وهذا ما سيعطيه رصيذاً أوفر لاستقطاب السياح في المستقبل.

لهذا قامت الجزائر بصياغة عدة إستراتيجيات للنهوض بالقطاع السياحي أهمها إستراتيجية التنمية لأفاق 2013، والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، إلا أنّ هذه الإصلاحات تبقى دون المستوى وبعيدة في أرض الواقع. تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى بعض الاقتراحات التي يكمن ان يساهم تجسيدها في تثمين الموضوع والوصول إلى قطاع سياحي تنافسي قادر على خلق الثروة وتوفير مناصب شغل دائمة للبلد ومن أهم هذه الاقتراحات:

- بناء سياسة سياحية واضحة، ناجحة ورشيدة موجهة مباشرة نحو تنمية قطاع السياحة في البلد؛

- وجود إستراتيجية تسويقية سياحية في المناطق الساحلية موجهة إما لاستقبال السياح الأجانب عند وصولهم، أو لإقناعهم بجودة المنتج السياحي الجزائري؛

- ضرورة إدخال تقنيات حديثة في كيفية تسويق المنتج السياحي في الجزائر، بالإعتماد على السياحة الالكترونية؛

- ضرورة تطوير وتحديث الحظيرة الفندقية في الجزائر بتشجيع الإستثمار وإيجاد طرق جديدة لتسهيل الحصول على العقار السياحي في المناطق الساحلية كبناء محلات تجارية والملاعب الرياضية؛

- ضرورة إنشاء مراكز تأهيل المتعاملين في مجال السياحة الشاطئية، قصد تقديم أفضل الخدمات اللازمة للسياح (النقل، الترفيه، الإعلام، الأيواء...);

- ضرورة تثمين الساحل الجزائري بالحفاظ على التوازن الاقتصادي وتقوية الثقافة السياحية والبيئية؛

- الحفاظ على المناطق الساحلية وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي، ووجود مرشد سياحي يتقن مختلف اللغات؛

- توفير وجبات غذائية خفيفة وكام، وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا، وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية، المنظمات القارية والجهوية المتخصصة.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

الملحق 09: تطور عدد السياح (بالمليون) في بعض الدول خلال الفترة (2009-2018)

	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009
إسبانيا	82.8	81.9	75.6	68.5	64.93	60.7	57.5	56.7	52.67	54.5
فرنسا	89	86.9	82.6	84.5	83.7	84.7	83	99.5	77.64	74.2
تونس	8.29	7.05	5.7	5.38	7.1	5.59	6.26	7.4	7.8	6.9
المغرب	12.28	11.3	10.33	10.17	10.2	10	8.8	9.8	9.2	9.5
الجزائر	2.65	2.45	2.039	1.7	2.3	2.7	2.63	2.39	2.070	1.91

المصدر: إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة (OMT-ONWTO) 2020

الملحق 05: تطور عدد الاسرة الفندقية حسب المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2012-2018)

Années	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Urbain	57 419	52 085	-	54 186	55 988	61 012	62 479	66 155	69 861	74 712
Baignoire	16 551	31 322	-	29 886	29 886	27 962	30 380	30 500	31 326	32 581
Saharien	10 635	3 770	-	5 954	6 058	4 547	3 636	4 780	4 928	5 477
Thermal	3 757	4 111	-	5 467	5 467	4 259	3 866	4 102	4 266	4 502
Climatique	332	1 089	-	1 405	1 405	1 825	1 883	1 883	1 883	1 883
Total	88 694	92 377	94 021	96 898	98 804	99 605	102 244	107 420	112 264	119 155

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط، نقلا عن إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

الملحق 10: موسم الاصطياف في الجزائر Saison estival خلال الفترة (2018-2012)

	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Nombre total de plages	555	576	576	579	590	608	611
Nombre de plages autorisées à la baignade	362	370	381	382	382	398	404
Nombre de plages interdites à la baignade	193	206	194	65	208	210	207
Fréquentation des plages (millions)	74.06	76.74	107.98	121.5	119.3	132	108
Recettes des concessions des plages (Millions Dج.د.)	61.71	87.4	76.56	84.9	340.7	642.8	-

Source : Direction plan qualité

نقلا عن إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

- المصادر والمراجع

- وزارة تهيئة الاقليم البيئية والسياحة، (2008) MATET الكتاب 1 (SDAT2025) تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للسياحة الداخلية، الجزائر:

- أحمد وزاني، (2010). السياحة المستدامة: واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر "دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة- حمام ربي" (رسالة ماجستير). معهد العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة ابي بكر بلقايد.

- إكرام حجاب، و كمال لقريب، (جانفي 2020). التنوع الاقتصادي كخيار تنموي مستدام القطاع المغربي نموذجا. (جامعه الاغواط، المحرر) مجله دراسات العدد الاقتصادي (المجلد 11).

- الهدية مناجلية، (مارس 2017). الامكانيات والمقومات السياحية في الجزائر. (جامعه الجلفة، المحرر) مجله دراسات وأبحاث (العدد 26 السنة التاسعة).

- صليحة عشي، (2005). الآثار التنموية للسياحة - دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس، المغرب (رسالة ماجستير). 27. العلوم الاقتصادية، باتنة: جامعة باتنة.

- عامر عيساني، (جوان 2012). إستراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة (الجزائر مصر تونس). مجله العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعه باتنة، المجلد 13 العدد 26.

- عبد الله لفايدة، و لمياء بوعروج، (2019). إستراتيجية التنمية السياحية في البلدان المغاربية: مقارنة بين الجزائر والمغرب، (Revu AME (Vol N 1)

- نبيل بن مرزوق، و صالح ساري، (مارس 2018). تنافسية الصناعة السياحية في الجزائر وتحديات تطويرها. (جامعة المسيلة، المحرر) مجله التنمية والاقتصاد التطبيقي — (العدد 03)،

- ADJOUT, L., BENSADI, S. & BOUZEKRI, F. (SD). « Les Potentialités Du Tourisme

الملحق 06: تطور عدد الفنادق حسب المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة (2018-2009)

Années	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Urbaine	801	784	784	778	798	872	870	903	949	1002
Baignoire	141	252	284	219	219	209	230	231	239	249
Saharienne	157	57	57	93	94	60	55	56	59	73
Thermale	35	45	45	46	46	26	21	22	23	25
Climatique	17	14	14	19	19	18	19	19	19	19
TOTAL	1151	1152	1184	1155	1176	1185	1195	1231	1289	1368

المصدر: إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات 2018

الملحق 07: تطور عدد السياح الجزائريين الوافدين الى الخمسة الدول الاكثر زيارة خلال الفترة (2018/2009)

Années	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Espagne	7477	72 707	91 653	77 879	99 659	177 984	228 330	276 675	274 988	284 988
France	369828	347 551	462 676	533 530	560 000	723 992	1 161 162	1 428 149	1 279 914	1 239 844
Arabie Saoudite	128624	147 348	182 863	210 567	195 197	212 394	177 188	234 156	288 110	344 073
Turquie	51356	55 298	74 116	95 817	91 765	152 326	175 870	211 297	256 353	294 990
Tunisie	84532	908 365	693 681	780 506	953 404	1 235 449	1 389 828	1 847 943	2 517 503	2 946 110
Maroc	39359	60 603	64 491	76 682	84 601	79 262	65 187	76 276	72 014	77 988

المصدر: إحصائيات مديرية مخطط جودة السياحة والضبط، نقلا عن إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

الملحق 08: وضعية الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2018-2009)

Années	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Projets en cours de réalisation	321	329	344	405	382	385	504	584	764	799
Nombre de lits	34 931	35 861	38 731	49 561	54 311	54 884	69 138	76 670	101 772	100 866
Nombre d'emplois prévus	13 424	12 517	16 866	23 426	23 648	25 526	28 833	32 592	44 840	41 879
Projets à l'arrêt	153	121	130	122	102	104	101	119	147	181
Nombre de lits	15 877	13 179	20 088	12 631	8 345	9 123	8 591	13 397	16 985	19 745
Nombre d'emplois prévus	5 913	5 180	5 672	5 962	3 092	3 797	3 732	5 003	6 978	8 535
Projets non lancés	133	124	161	130	89	296	607	793	928	1 163
Nombre de lits	12 419	7 766	16 516	15 456	10 047	33 860	78 813	104 979	129 641	162 774
Nombre d'emplois prévus	5 785	3 615	7 842	6 976	4 320	13 006	29 074	39 502	47 812	629 61
Projets achevés	11	23	67	56	38	76	58	106	107	67
Nombre de lits	607	1 610	6 421	4 699	2 626	6 377	4 241	9 843	10 162	5 773
Nombre d'emplois prévus	278	914	2 415	2 013	988	2 971	1 951	5 049	4 476	2 447

Source : Direction d'investissement

نقلا عن إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2018

- En Algérie (Exposé). École Polytechnique d'Architecture Et d'Urbanisme. Alger: École Polytechnique d'Architecture Et d'Urbanisme.
- AIDLI, L. (2013). Les tourisms en Algérie : réalités et perspectives(memoire magistere). (U. d. BEJAIA. Éd.) Sciences Économiques. Algrie: Bejaia.
- CNES. (1998). La ville algérienne ou le devenir urbain du pays. Alger 12 eme session.
- DESPL (2017). Statistiques de la direction de l'évaluation et du suivi des projets d'investissement. Algerie.
- DPF. (2018). statistiques de la direction de la Police des Frontières. Algerie.
- ESSIYAHA, R. (2012. mai-juin). Tamanrasset une destination privilégiée. bilan de la saison estivale 2011 N° 17.
- HATEM, F. & Ali. (2006). « la filière tourisme dans les pays méditerranéens », rapport ANIMA . n°17 juin
- IACE. (2011). Le tourisme en Tunisie : constat du secteur. défis et perspectives. Alger: Institut arabe des chefs d'entreprises.
- KEZZAR, M. (2009). « Algérie à la recherche de son tourisme ». Algerie. éditions Saec Liberté.
- MATET;. (2008). les pôles du SDAT 2025(Livre 3). Algerie: Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'environnement et du tourisme.
- MATET;. Ministère de l'Aménagement du Territoire et du tourisme. (2008). SDAT 2025 Le plan stratégique : les cinq dynamiques et les programmes d'actions touristiques prioritaires(Livre 2). Algerie.
- MATET;. Ministère de l'Aménagement du Territoire et du tourisme. (2008). SDAT2025 « Le diagnostic : audit du tourisme algérien »(Livre 1). Alger. Algerie.
- MEGHZILI, H. (2015. janvier 27). Modèles d'aménagement et d'urbanisation des zones d'exposition Touristiques de la Wilaya de Skikda(Algerie)(Thèse doctorat). L'INSTITUT de géoarchitecteurE Laboratoire EA2219; UNIVERSITÉ DE BRETAGNE OCCIDENTALE.
- Ministère duTourisme. « Projection décennale du développement du secteur du Tourisme 20042014- ». Algerie.
- MTA;. ministere de tourisme et de l'artisanat. (2006). « Politique de développement du secteur du tourisme : horizon 2015 ». Algerie.
- MTA;. (2017). ministere de tourisme et de l'artisanat.saison estivale. Algerie.
- OMT. (2009). « Baromètre du Tourisme Mondiale » volume 7. Algerie: OMT.
- OMT-ONWTO. (2019). Faits saillants du tourisme internationl. statistiques de l'organisation mondiale du tourisme(édition 2019).
- ONS;. (2015). collection sur les Statistique sur l'Environnement;. Algerie: office nationale des statistiques.
- PNUE. (2003). Plan Bleu.le tourisme est en rapide augmentation dans le Parc d'El KALA.
- PNUE;. (2003). Impact du tourisme sur la biodiversitémarine et côtière de la Méditerranée. Algerie.
- WEIGERT, M. (2012. janvier). « Le tourisme en Tunisie : les défis à l'heure de la transition démocratique ». Tunisie: Institut de Prospective Economique du Monde Méditerranéen. n° 12.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف شيتير علاء، موفق علي (2022) : وضعيّة السياحة الشاطئية في الجزائر : دراسة تحليلية خلال فترة (2009-2018)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر. ص: 91-103